

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

وقوله وانزل الفرقان انزل الفقراء المراد والفرقان هنا المعنى وليس المراد به القرآن والمراد انزل ما ما يبين به الفرق بين الحق والباطل وانما قلنا ذلك لاننا لو خصصناه بالقرآن - [00:00:00](#)

لكان في ذلك تكرار مع قوله نزل عليك الكتاب وكان فيه فصل لكون التوراة والانجيل فرقانا مع ان التراث والانجيل فرقان لا شك ان فيها تفريقا بين الحق والباطل. اذا انزل القرآن الذي تضمنته هذه الكتب - [00:00:27](#)

لازم وهي ها القرآن والتراث والانجيل ففيها الهدى وفيها الفرقان فيها التفريق بين الحق والباطل وفيها التفريق بين اهل الحق واهل الباطل جميعا فهي تفريق بين العام العامل والمعمول بين الحق في ذاته. قل هذا حق وهذا باطل. وبين اهل الحق واهل الباطل. طيب فيها تفريق - [00:00:51](#)

بين النافع والظار نعم فيها تفريق بين النافع والظاء فيها تفريق بين النافع نعم فيها تفريق بين الاضر والظاء لان كلمة الفرقان كلمة واسعة تحصل اه تشمل كل ما به الفرد - [00:01:28](#)

كل ما به الفرق من جميع الوجوه فهي تفريق بين العام العامل والمعمول بين الحق في ذاته. قل هذا الحق وهذا باطل وبين اهل الحق واهل الباطل طيب فيها تفريق بين النافع والظاء؟ نعم. فيها تفريق بين النافع والظاء - [00:01:53](#)

فيها تفريق بين النافع والظاء نعم فيها تفريق بين الابر والظاء. لان كلمة الفرقان كلمة واسعة تحصل اه تشمل كل ما به الفرض كل ما به الفرق من جميع الوجوه - [00:02:16](#)

ولما ذكر الله سبحانه وتعالى منته على عباده بانزال هذه الكتب العظيمة قال ان الذين كفروا بايات الله يعني بعد هذا بعد انزال هذه الكتب الواضحة الهادية المفرطة انقسم الناس الى قسمين - [00:02:36](#)

قسم امن وقسم كفر فذكر الله حكم الكافر وبذكر حكم المؤمن او يتبين حكم المؤمن قال ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد هذه الجملة مكونة من مبتدأ وخبر وجملة كبرى وجملة صبرى - [00:02:57](#)

ولا لا مبتلى وخبر والجملة الصغرى وجملة كبرى يلا يا وين الموت لو صبرت وفيه ايضا من مبتلى وخبر منسوخ ومبتدأ وخبر غير منسوخ والجملة الصغرى وجملة كبرى يلا اين الخبر المنسوخ - [00:03:26](#)

اي نعم المبتلى والخبر المنسوخ في ايات الله بايات لا اصبر يا اخي لا منسوخ يعني دخل عليه ناس والنواص ثلاثة ان وكانوا وظنوا لا نعم يا فيصل ان الذين كفروا لهم عذاب شديد - [00:03:54](#)

لهم عذاب الشرك هذا ايش جملة منسوخة ولا غير منسوخة يعني اجزاؤها اجزاؤها منسوخ ولا غير منسوخ؟ غير منسوخ. غير منسوخ. طيب زيد هذي الجملة الرسمية غير منسوخة طيب عبد الرحمن - [00:04:26](#)

وجملة لهم عذابا شديد هذي جملة منسوخة احسنت طيب اما الاعراب فنقول ان حرف توحيد ونصب خطأ ليش؟ ان حرف توكيد ينصب المبتدأ ويرفع الخط طيب والذين اسموها مبناء الفتح محل نصب - [00:04:44](#)

وكفروا فعل وفاعله لا محل له من اعراب لانه صلة المنصور وبايات الله جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بايش؟ بكفره ولهم عذاب لهم عذاب شديد لهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر وشديد صفة الله - [00:05:14](#)

والجملة خبر ان طيب يقول الله عز وجل ان الذين كفروا بايات الله كفروا يقال ان اصل الكفر من الستر من الستر ويطلق على الجحد لان الجاحد ساتر فجعلوا كفروا بايات الله اي جحدوا بها وانكروها - [00:05:35](#)

وقلنا انه كفر من الستر لان منه الكفر تعرفون الكفراء الكفر را وعاء الطلع زرع النخل اتعرفون طبعا النخل نعم الغلاف يسمى كفر وفي اللغة العامية يسمى كافور نعم هذا - [00:06:02](#)

تجدونه يستر الطلب الكافر في الحقيقة الساتر اي جاحد للحق مخف له وقوله كفروا بايات الله الايات جمع اية وهي العلامات الدالة على الله عز وجل على وجوده وعلى كماله - [00:06:29](#)

الذاتي وكماله الفعل وهي اي الايات نوعان ايات كونية ومنها السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والانسان طيب واختلاف اللغات واختلاف الالوان والنوم واليقظة واشياء كثيرة ان هذي ايات كونية - [00:06:50](#)

ايات شرعية وهي الوحي المنزل على الرسل الوحي المنزل على الرسل فاذا قيل ما وجه ذلك قلنا اما الايات الكونية فوجه كونها اية انه لا يستطيع احد ان يفعل مثل فعل الله عز وجل - [00:07:20](#)

ابدا قال الله تعالى ان الذين تدعون من دون الله كل الذين من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ولو اجتمعوا لا يخلقون ذبابا وهل يخلقون جمالا؟ ها؟ لا من باب اولي. فهم لا يخلقون ذبابا ولا جملا ولا بعوضا ولا غير ذلك - [00:07:41](#)

لا يستطيعون ان يخلقوا هذا ابدا هل يستطيع احد ان يذهب بالنهار اذا جاء اذا جاء ها هل يستطيع احد ان يأتي بالليل اذا جاء النهار ابدا الا الله عز وجل - [00:08:07](#)

اذا فهذه الايات الكونية من ايش؟ من ايات الله عز وجل لانه لا يستطيع احد ان يأتي بمثلها الايات الشرعية هي ايضا من ايات الله ووجه ذلك انه لا يستطيع احد ان يأتي بمثل شرع الله في هداية الخلق واصلاح - [00:08:24](#)

ابدا لو اجتمع جميع مفكري العالم العالم ليأتوا بدستور يصبح الخلق كما يصلحه ما جاء في الوحي ما استطاعوا الى ذلك سبيلا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - [00:08:43](#)

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لكن اخواني الايات الكونية قد يعقلها كثير من الناس لانها ايات محسوسة مشهودة حتى الكافر تقول له تستطيع تأخذ الذباب يقول ما استطيع - [00:09:06](#)

اما الايات الشرعية فليس كل احد يدركها ليس كل واحد يدركها قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين - [00:09:27](#)

وما يكذب به الا كل معتد غتيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين لا يتبين له انها ايات والعياذ بالله لماذا قال الله تعالى مكذبا لقوله كلا بل غان على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:09:51](#)

فالانسان اذا اجتمعت الذنوب على قلبه نسأل الله ان يطهرنا واياكم منها اذا اجتمعت القلوب على الذنوب على قلبه صار لا يرى الحق حقا ولا الباطل باطلا عمي والعياذ بالله - [00:10:15](#)

يتلى عليه القرآن فيقول هذه اساطير الاولين ليس ليس كلام رب العالمين ولهذا نقول الايات الشرعية هي اللي فيها الامتحان والابتلاء ومن ثم لم ينكر احد من الربوبية ربوبية الله - [00:10:32](#)

كل يقر بان الله رب العالمين وانه هو الذي خلق السماوات والارض لكن الايات الشرعية انكرت ولا؟ نعم. قريش اذا سئلوا من خلق السماوات والارض قالوا الله. لكن قالوا في القرآن - [00:10:49](#)

انه كهانة والشعر وسحر وما اشبه ذلك المهم ان قوله ان الذين كفروا بايات الله يشمل الايات الكونية والشرعية. وبيننا وجه كون كل منها اية طيب يقول لهم عذاب شديد - [00:11:04](#)

عذاب شديد والعذاب هنا بماء العقوبة والشديد القوي يعني عقوبة قوية والعياذ بالله وقد ذكر الله تعالى في القرآن وذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم في السنة اصنافا وانواعا من هذا العذاب - [00:11:28](#)

تقشعر منه الجلود وتوجل منه القلوب قال الله تبارك وتعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ان يستغيثوا ولا يستغيثون الا لشدة الحر والظما. اذا استغيثوا - [00:11:50](#)

يؤتون بماء يشبو الوجوه اذا اقبلوا الي اذا اقبلوا به الى افواههم ليشربوه سووا وجوههم والعياذ بالله قال الله تعالى بئس الشراء

وقال الله سبحانه وتعالى ان شجرة الزقوم هذا شرابها ان شجرة الزقوم طعام الائم كالمهل - 00:12:16
يغلي في البطون الحميم هذا الطعام لباسه سراويلهم من قطران طيب مقرهم وهواؤهم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
كلما نضج جلودهم بدلناهم جنودا غيرها ليزوقوا العذاب. ان الله كان عزيز حكيم - 00:12:42